واله وسلم الا بعد معرفه لغتهم وصنوف معانيهم واسرار مبانيهم
محمد فواجب عليك ايها الاخ تعلم لغة العرب لتعلم بها خطاب
الله جل جلاله وبيان رسوله صلى الله عليه واله وسلم قال ابو عبد الله
الشافعي رضي الله عنه ولا نعلم من ايضاح جمل علم الكتاب احد جهل
سعه لسان العرب وكثره وجوهه وجماع معانيه ومن علم ذلك انتفت
عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها ثم اعلموا ان اهل العلم قد قسموا
لغه العرب الي اربعه اقسام وافرد واكل قسم منها بتصنيف **القسم**
الاول علم الغريب كالعلم باسما كاسما الاسد والذيب والابل والخيل
واسما السلاح والفيافي والقفار وغير ذلك وكالعلم بالافعال ومصادرها
ويكفي اهل الفتيا والنظر منه طرف يعرفون به الالفاظ الدائره في
الكتاب والسنه ولا يضرهم جهل ما وراء ذلك من حوشي
اللغه وغريبها لسهوله الفاظ القران والسنه وسماحتها وخلوها عن الالفاظ
الحوشيه غالبا وقد افرد العلما غريب القران والسنه بالتصانيف
الكافيه المغنيه **والقسم الثاني** علم النحو وهو معرفه
قوانين كليه تتوصل بها الى معاني الكلام الي اسم وفعل
وحرف جا لمعنى وتقسيم الاسم الى معرب ومبني ومقصور وممدود
وغير ذلك من الانواع وتقسيم الفعل الي ماض ومستقبل وامر ومتعد
وغير متعد وغير ذلك من الاقسام وتقسيم الحروف الى عوامل وغير عوامل
والى جاره وناصبه وبهذا العلم يتميز بعض المعاني من بعض وقد
نصب الله الكريم اقواما دونوا هذا الفن وحفظوا به كتاب الله
تعالى من التحريف والتخليط وامامهم ابو الحسن **علي بن**
ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين ويكفي اهل الفتيا منه طرف يعرفون
به وجوه الاعراب الدائره في الخطاب ويعرفون منه المعاني المتعلقه
بالحروف وما اشبهها من الاسما والظروف وقد وضعت في معاني
الحروف جدا في غايه ماربه ورقه بما فيه مقنع ان شا الله تعالى ولا
يضر المفتي جهل ما وراء ذلك وان كان علمه فضيله **ا**جهلها الا من
ضل رايه وذهب نوره **القسم الثالث** العلم بما يتعلق بتركيب
الكلام وتاليفه وتحسينه وترصيفه على مقتضى الخصايص
ومقامات الاحوال اذ مقامات الكلام متفاوته فمقام التنكير
يباين مقام التعريف ومقام الاطلاق يباين مقام التقييد ومقام
الذكر يباين مقام الحذف ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب وهذا

يسمي علم المعاني والبيان وهذا لا يحتاج اليه اهل النظر والفتيا وانما
يحتاج اليه الذي يطلب الكشف عن وجوه اعجاز القران وضروب
الادب بالشعر اليه شديده بل هو عندهم العمده **والقسم الرابع**
واليه ضروره اهل النظر والفتيا والمفسرين وسائر العلما وهو معرفه رسوم
مذاهب العرب في خطابها وسننها في كلامها واتباع معانيها واشتراك
ما بينها ودقيق اشاراتها ولطيف عباراتها فمن سنة العرب في كلامها
انها تسمي الشي الواحد بالاسما الكثيره وتسمي بالاسم الواحد **المعاني**
الكثيره وتاتي بالكلام بينا وتاتي به مشكلا وتخاطب بالخاص
وتريد به العام وتخاطب بالعام وتريد به الخاص وتخاطب بالخاص
وتريد به العام وتطلق الكلام وتقيده وتذكر الاسم معروفا ببعض
صفاته وتريد نفي ما عداه وقد لا تريد بل هو وغيره سواء وتاتي بالكلام
على حقيقته وعلى غير حقيقته فتزيد وتنقص وتظهر وتضمر وتقدم
ما ينبغي تاخيره وتوخر ما ينبغي تقديمه وتستعمل في كلامها الاستعاره
والتشبيه والمحاذاه والمقابله كثيرا وتاتي بالامر على وجهه وتاتي به على
غير حقيقته وكذلك تفعل في النهي والخبر ايضا وتاتي بالكلام
يعرف من سياقه انه اريد به غير ظاهره وقد تعرف ذلك في اول
كلامها واخره ووسطه وتبتدي بالكلام وتبين اخر لفظها
عن اوله وهو يبين اول لفظها فيه عن اخره وتبتدي بالكلام
اكثر من ضده وقد يكون متصلا بالكلام الاول وقد يكون منفصلا
وتتكلم بالشي تعرفه بالمعنى دون الايضاح باللفظ قال الشافعي رضي
الله عنه ويكون ذلك عندها من اعلا كلامها لتفرد اهل علمها به وجميع
هذه الاقسام بينه متقاربه الاستوا عند العرب وان كان بعضها اشد بيانا
من بعض متفاوته عند من يجهل لسانها لان اقل البيان عند العرب كاف
انما يريد به السامع فهم قول القائل واقل ما يفهم به كاف عنده
وهو الذي اعتمده اهل النظر والفتيا في استنباط الاحكام ومعرفه الحلال
والحرام **وسموه اصول الفقه واول من ابرز ذلك**
واظهره الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي لا منازعه في ذلك ولا مرية
ولاجل معرفته بلسان العرب واتباع معانيها صار اماما للايمه الهادين
والعلما المجتهدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد سمي بعض علما اللسان
وهو الامام ابو الحسين احمد بن فارس هذا النوع من اللغه اصول اللغه وسمي
غيره فروع اللغه ولما كان لا يتم معرفه خطاب الله جل جلاله الا ببيان

Copyright © King Saud University